

المجلس 6 من شرح تعلیم الأحب لفیصل آل مبارک | برنامج

التعليم المستمر | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل طلب العلم من اجل القراءات وتعبدنا به طول الحياة الى الممات آآ وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

كما عقدت مجالس التعليم وعلى الله وصحابه الحاذرين مراتب التقديم. اما بعد فهذا الدرس السادس في شرح الكتاب الرابع من برنامج التعليم المستمد في سنته الاولى سنة ثلاثةين بعد الاربع مئة والالف واحدى وثلاثين بعد الاربع مئة والالف. وهو كتاب تعليم الاحب - 00:00:30

حديث النووی وابن رجب بالعلامة فیصل بن عبد العزیز آل مبارک رحمه الله ويتلوه اعلام السنة المنشورة للعلامة حافظ ابن احمد الحکمی رحمه الله تعالى ثم يتلوهما الدرس الثاني في شرح الكتاب السادس وهو كتاب قرة العین للعلامة ابن محمد الخطاب الرعینی رحمه الله تعالى ثم يتلوه الكتاب السابع وهو القول منیر للعلامة اسماعیل ابن عثمان الزین رحمه الله تعالى. وقد انتهى من البيان في الكتاب الرابع الى قول المصنف رحمه الله تعالى الحديث الثالث عشر. احسن الله اليکم - 00:01:30 بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلی الله وسلام وبارك على نبینا محمد. وعلى آله وصحابه اجمعین اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللمسلمین. قال النووی رحمه الله تعالى الحديث الثالث عشر. عن ابی حمزة انس ابن - 00:01:59

مالك رضی الله عنه خادم رسول الله صلی الله علیه وسلم. عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لا يؤمن احدکم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. رواه البخاري ومسلم. قال الشارح رحمه الله تعالى. قال ابن الصلاح وهذا - 00:02:19

قد يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك. اذ معناه لا يكون ایمان احدکم حتى يحب لأخيه ما يحب في الاسلام ايحب لنفسه والقيام بذلك يحصل بان يحب له حصولا مثل ذلك من جهة لا يزاوجه فيها. وذلك سهل على القلب - 00:02:39 السليم يعني من الغش والغل والحسد. اكتفى المصنف رحمه الله تعالى في ایضاً معنى هذا الحديث بالنقل المذكور عن ابن الصلاح. وهو في كتابه صيانة صحيح مسلم. واهل علمی رحّمهم الله تعالى يدرکون ان العلم من فروض الكفايات. فإذا قام قائم به سقط عنه - 00:02:59

البيان اللازم وهذا وجہ اکتفاء المصنف رحمه الله تعالى بنقل کلام ابن الصلاح تبعاً لغيره فان اما من الصلاح نقله جماعة من شراح هذا الحديث كالنووی في شرح مسلم والمناوي - 00:03:29

فيض القدیر. وهذا الكلام کله لابن الصلاح. وينتهي الى قوله وذلك سهل على القلب السليم فالكلمات الخمس في اخره وهي قوله يعني من الغش والغل والحسد من تفسیر المصنف رحمه الله تعالى. وقد المعنوي في فيض القدیر. فظن ان کلاما من الصلاح - 00:03:49 ينتهي الى قوله من الصعب الممتنع لانه نقله بواسطة النووی. وظن ان ما بعد ذلك استدراك على کلام ابن الصلاح وهو قوله وليس كذلك. والامر بخلاف ما توهّمه المناوی في فيض القدیر بل - 00:04:19

الکلام کله لابن الصلاحی في شرح هذا الحديث في صيانة صحيح مسلم. فينبغي ان يتتبّعه في هذا الوهم الواقع في فيض القدیر. قد ذكر ابن الصلاحی رحّمهم الله تعالى ان المذکور في - 00:04:39 في حدیث یعد من الصعب الممتنع اي مما یصعب على النفوس ویمتنع عليها فان امر المحبة شدید ومن المشقة ان یحب الانسان

لغيره ما يحبه لنفسه. فان المرء مفطور على تقديم - [00:04:59](#)

حظ نفسه على حظ غيره. وقد ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان الامر لا يشتمل على منازعة تحصل بها الخصومة فليس المقصود ان يكون محب ان تكون محبته الخير لغيره - [00:05:19](#)

موجبة نقصا له. هذا معنى كلامه. وانما توجب له كما لا وتجب لغيره كما لا دون حدوث نقص وقد بين ذلك فقال اذ معناه لا يكمل ايمان احدكم فالايام المنفي هنا هو - [00:05:39](#)

الايام الكامل التام ولا يقصد به نفي اصل الايام. وهذا التركيب موضوع في السنة للدلالة على وجوب ما ذكر فيه كما ذكر هذا من وابن رجب احسنت قلتنا وذكر هذا الاصل ابو العباس ابن تيمية في كتاب الايمان وحفيده - [00:05:59](#)

التلمذة ابو الفرج ابن رجب في فتح الباري. قوله صلى الله عليه وسلم هنا لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه دال على وجوب المذكور فيه. فيجب على العبد ان يحب لأخيه ما يحب لنفسه. واخوه - [00:06:34](#)

هو المسلم كما وقع التصريح به عند النسائي وغيره. والمحبوب له هو الخير كما وقع ايضا في بعض طرق الحديث ما يحب لنفسه من الخير. وقد ذكر المصنف رحمة الله - [00:06:54](#)

وقد ذكر ابن الصالحي رحمة الله تعالى ان القيام بذلك يحصل بان يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحم فيها اي يوجد له كمال من المحبوب كما يوجد لأخيه كمال من المحبوب. ولا يستلزم ذلك - [00:07:14](#)

نقص ما يناله هو من الخير. ويفسر هذا تتمة كلامه ابن الصالح. في هذا الموضوع ولم حذفه فإنه قال بعد قوله من جهة لا يزاحمه فيها قال بحيث لا تنقص النعمة على - [00:07:34](#)

اخيه شيئا من النعمة عليه بحيث لا تنقص النعمة على اخيه شيئا من النعمة عليه. انتهى كلامه. فيكونان مستويان في باصابة حظهما من النعمة. ثم قال ابن الصالح وذلك سهل على القلب السليم. ثم قال في - [00:07:54](#)

اتمة كلامه وانما يعسر على القلب الدغل. والقلب الدغل هو المشتمل على الدغل والدغل اسم جامع لكل مفسد قلبي فيندرج في ذلك الغش والغفل والحسد اللواتي ذكرهن المصنف رحمة الله تعالى. وهذا تفسير للقلب - [00:08:24](#)

بعض افراده. واحسن شيء ذكر في تفسير القلب السليم ما ذكره ابو العباس ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ان القلب السليم هو السالب من كل شبهة وشهوة ذلك ان الامراض التي تعتور القلوب هي امراض الشهوات والشبهات. فالقلب السالم منها هو القلب - [00:08:54](#) وتحصيل هذا الامر كما ذكر ابن الصالحي سهل على من كان قلبه سليما على من كان قلبه دغلا. فان القلب السليم لا ينطوي على كراهة وصول الخير لغيره بخلاف القلب الدغل. فيحتاج العبد الى دوام النظر في طهارة قلبه. حتى - [00:09:24](#)

يتتحقق له الوفاء بهذا الواجب. وهذا امر يشق لان فيه منازعة لما طبعت عليه النفوس من محبة العلو في الارض وكراهة وصول غيرها الى ما وصلت اليه كما قال الحسن البصري ما خلا جسد من حسد ولكن - [00:10:02](#)

يبديه والكريم يخفيه. فالمرء يحتاج لمكافحة هذه الجبنة الخلقية التي خلق فان الانسان طبع على الظلم والجهل كما قال تعالى في خلقته انه كان ظلوما جهولا ومن ظلمه وجهله انطواء نفسه على كراهة صبغ غيره له في المرادات - [00:10:32](#)

المطلوبات فيحتاج المرء الى مجاهدة عظيمة ولما كان هذا هو اصل اسد فليس الحسد هو تمني زوال النعمة عن الغير. كما قاله من قاله في حده بل الحسد هو كراهة وصول النعمة الى الغير. ولو لم يتمني زوالها. فمجرد كراهة ذلك - [00:11:02](#)

هو حسد نعم احسن الله اليكم قال النبوي رحمة الله تعالى الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرى مسلم الا باحدى ثلاث. الشيب الزاني والنفس بالنفس. والتارك لدينه - [00:11:32](#)

المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم. قال الشارح رحمة الله تعالى جاء في هذا الحديث جاء في هذا المعنى متعددة وفي حديث عثمان رضي الله عنه رجل كفر بعد اسلامه او زنا بعد احصانه او - [00:12:00](#)

نفسا بغير نفس قوله والتارك لدينه المفارق للجماعة اي فارق جماعة المسلمين بالارتداد قال ابن رجب رحمة الله تعالى فلو سب الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وهو مقر بالشهادتين اي بح دمه لانه - [00:12:20](#)

قد ترك بذلك دينه وكذلك لو استهان بالمصحف والقاه في القاذورات او جحد ما يعلم من الدين بالضرورة كالصلوة وما ذلك انتهى. قال الامام احمد رحمة الله تعالى اذا ترك الصلاة كفر وقتل ولو لم يجحد وجوبها - [00:12:40](#)

وقال الجمهور يقتل حدا لا كفرا. وقال القرطبي رحمة الله تعالى ظاهر قوله ظاهر قوله المفارق للجماعة انه نعمت للتارك لدینه لانه اذا ترك دینه قد فارق جماعة المسلمين. غير انه يتحقق به كل من خرج عن جماعة - [00:13:00](#)

المسلمين وان لم يرتد كمن يمتنع من اقامته الحد عليه اذا وجب. ويقاتل على ذلك كاهل البغي وقطاع الطريق والمحاربين من الخوارج وغيرهم. ذكر المصنف رحمة الله تعالى في بيان معنى هذا الحديث ان ما - [00:13:20](#)

طمنه من حكم جاء معناه في احاديث متعددة ذكر منها حديث عثمان رضي الله عنه عند النسائي بسند صحيح. وفيه ذكر الثالثة. وجاءت احاديث زائدة. دل على وجود اسباب اخرى يستباح بها دم العبد المسلم - [00:13:40](#)

ومن ذلك ما تضمنه كلام ابن رجب رحمة الله تعالى الا ان التحقيق في تلك الاحاديث مما صح منها هو ما انتهى اليه تحرير العالمة ابى الفرج ابن رجب رحمة الله تعالى ان الاسباب المبيحة لدم المسلم - [00:14:10](#)

ارجعوا الى ثلاثة اصول الاول انتهاء الفرج الحرام والمذكور منه في هذا الحديث الثيب الزانى. والمراد بالثيب هو المحسن. وهو من وطئ وطاً كاماً في نكاح قائم. والاصل الثاني سفك الدم الحرام - [00:14:36](#)

والذى ذكر منه في هذا الحديث هو قتل النفس المكافئة فان شرط النفس التي تؤخذ بالقتل حدا ان تكون مكافئة لمن قتلها فلا يقتل مسلم بكافر وغير ذلك من احوال المكافأة المذكورة عند الفقهاء والاصل - [00:15:19](#)

ثالث ترك الدين ومفارقة الجماعة. والمذكور منه في هذا الحديث هو الارتداد في قوله والتارك لدینه المفارق للجماعه. فان المراد به مفارقتها بالردة وهذا الجمع ينبي عن كمال تحقيق علم الاولين. فان جماعة - [00:15:48](#)

كثير من الفقهاء عدوا الاسباب المبيحة للدم. واوردوا الاحاديث المروية فيها. وما ثبت من الاحاديث اذ فيمكن ردہ الى هذه الاصول. والجمع والتقطیم من محاسن التعليم. كما سبق من كمال علم ابی الفرج في رجب لما وهم وهم من الاحاديث المروية ذكر انه يصح اشياء اخر ذكر ان ما - [00:16:26](#)

صححة يرجع الى هذه الاصول الثلاثة. وان هذا الحديث اشتمل على الاشاره الى تلك الاصول بذكر بعض افرادها من تلك الافراد الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدینه المفارق الجماعة ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى كلام القرطبي في بيان المفارق للجماعه - [00:16:56](#)

هو في كتابه المفتون في شرح صحيح مسلم والمنقول هنا مختصر تبعاً لمن اختصره النووي وابن حجر وحاصل ما قرره القرطبي في المفهوم ان كل من فارق الجماعة يصدق عليه انه بدل دینه. ان كل من فارق الجماعة يصدق عليه انه بدل دینه - [00:17:26](#)

غير ان المرتد بدل كل الدين. واما من لم يرتد فانه بدل بعضه. فمثلاً من ترك دین الاسلام وصار يهودياً او نصرياناً فهذا فارق الجماعة وبدل دینه كله. واما من جلس لقطع الطريق او كان من اهل البغي فهذا فارق - [00:17:56](#)

ساعة وبدل بعض دینه لانه انحاز عن جماعة المسلمين وخرج عن لحمتهم فله حظ من التبديل. وهذا الحديث فيه تصديق لما ذكرت لكم بما سلف ان الاسم الموضع للدلالة على المسلمين هو اسم الجماعة. وما عدا ذلك - [00:18:26](#)

فهو القاب لهذا الاسم. فان امة الدعوه تنقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول والقسم الثاني الفرقه والقسم الثالث الملة. فالجماعه هم المتمسكون هنا بالدين الذي جاء به النبي صلی الله عليه وسلم. والفرقه هم من خرج عن الجماعة بغير مکفر - [00:18:56](#)

الله هم من خرج عن الجماعة بمکفر. وحينئذ الاحاديث المروية في الطائفه المنصورة والفرقه الناجية وغيرها هي القاب للاسم الاصلي. الموضوع لل المسلمين في الخطاب الشرعي وهو الجماعة. كما ان في هذا الحديث بالبيان الذي ذكره - [00:19:26](#)

القرطبي يدرك منه ان مفارقة جماعة المسلمين والصيروة الى اسم لا تختص بالبدع الاعتقادية. بل تكون بالافعال فان اهل البغي وقطاع الطريق مفترقون خارجون عن جماعة المسلمين. وهم لا تتطوي نفوسهم على بدعة اعتقدادية. وانما لهم فعل خرجوا به عن - [00:19:56](#)

جماعة المسلمين وبيان حقيقة الفرقة وأخذ الافتراض فيه غموض عند المتكلمين في الاعتقاد لأن أكثر من صنف في هذا هم غير اهل السنة والجماعة. بل يقطع المرء انه لا يوجد كتاب محرر لاهل السنة - 00:20:26

والجماعة في الفرق والمملل وإنما يعولون على كتابات اليافعي والشارستاني بحزم هم مختلفون في حظهم من القرب من السنة والبعد عنها. ومن اراد ان يتبعين ان حقائق هذه المسائل فليיעول على ما في السنة واثار السلف. وصعوبتها تدل على - 00:20:46
فليس لاحد ان يتجرأ في الكلام فيها دون خطام ولا زمام. وهو لم ترسخ قدمه في تعين حقائق هذه اسماء ومعرفة المأخذ التي تدخل وتخرج من الفرق. فالاليوم يوجد من ينسب الى فرقة - 00:21:16

ولا تصح نسبته اليها. ويوجد من هو حقيق بالنسبة الى فرقة. ولا توجد نسبته اليها. لأن استبانت الحقائق الشرعية عند الناس في هذا الامر فيها ضعف لضعفهم في فهم مدرك الشرع - 00:21:36

في الجماعة والافتراء ولا ادل على ذلك من عدم عقل المعنى المفارق بين الجماعة والفرق والملة واستحداث مصطلحات ولidea
كالمنهج والفكري والحزبي والتيار طائفة والجماعة وغيرها على غير المعنى الشرعي لا تؤدي لهذه الحقائق. وهذا يبينك ان العلم - 00:21:56

عظيم وان امره ثقيل. وليس يستطيع ان يتكلم في دقائقه احد الناس وافراد والطغاة والعمائر والعواوم ومن ورائهم من المثقفين والمفكرين وانصار المتعلمين. ولما صار العلم حمى مستباحا يتكلم فيه كل احد حصلت مثل هذه المقالات الفارغة ووقدت الفرقة والنفرة بين المسلمين - 00:22:26

امور يمكن لم الشيعة فيها ورأب الصدع. واهملت امور عظيمة هي موجبة للابطال وحقيقة بالانكار لاجل الجهل بهذه الحقائق. ولا يعدل السلامة شيء طالب العلم السلامة فليتحرى طالب العلم السلامة دائمًا. ولتكن الامر اذا اهله - 00:22:56
اذا لم يبتلى بالافنان والتصرد لجماعة المسلمين. فان يكون حرز بيته وحبيسا. امره خير له من ان يقع فيما يسأل عنه غدا ولا يكون له جواب مقنع. والامر كما ذكر ابن دقيق العيد في - 00:23:26

بالاقتراح قال اعراض المسلمين حفرة من حفر النار. وقع على شفيرها طائفتان الحكم والعلماء فينبغي ان يحذر الانسان هذا الامر اشد الحذر. نعم. احسن الله اليك قال النووي رحمه الله تعالى الحديث الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:23:46

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره. ومن كان بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. رواه البخاري ومسلم. قال الشارح رحمه الله تعالى في هذا الحديث الحث على - 00:24:16
مكارم الاخلاق وفيه ان هذه الثالثة من خصال الايمان. قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي من كان يؤمن بالله من كان يؤمن بالایمان الكامل المنجي من عذاب الله الموصل. الموصى الى رضوان - 00:24:36

الله وفي الحديث الامر بقول الخير او الصمت واقرارات الضيف للجار والضيف ذكر المصنف رحمه الله تعالى في بيان معنى هذا الحديث ان هذا الحديث مشتمل على الحث على مكارم الاخلاق - 00:24:56

اي الحظ عليها والامر بها. ومكارم الاخلاق اي المنصوبة اي المنسوبة الى الكرم وهو العلو والرفعة. فان الشريعة جاءت بمحظة مكارم الاخلاق. ومعالاتها روى احمد بسند حسن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بعثت لاتتم مكارم - 00:25:16

الاخلاق وهذا الحديث مشتمل على ثلاثة من خصال الايمان هي من مكارم الاخلاق. وهي من جملة ما يدرج في كمال الايمان ولذلك قال المصنف في شرحه من كان يؤمن الايمان الكامل فهي تتعلق بكمال الايمان لا باصله - 00:25:46
فمن اخل بها نقص ايمانه ولم ينتفي عنه بالكلية. فقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى في معنى هذا الحديث ان هذا الحديث فيه الامر بقول الخير او الصمت واقرارات الضيف. فهي ثلاثة - 00:26:16

ايصال احدها قول الخير او الصمت وثانية اكرام الجار وثالثها اكرام الضيف وهي من معاني وهي من معالي الاخلاق ومكارمها. وذكر

اليوم الآخر دون اركان الايمان في هذا البناء من كان يؤمن بالله واليوم الآخر وهذا موجود كثيرا في القرآن - [00:26:48](#)
اشارة الى الثواب والعقاب. فذكر اليوم الآخر مع ذكر الايمان بالله دون بقية افراد الايمان فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم من يكن
يؤمن من كان يؤمن بالله والملائكة وانما قال من كان يؤمن بالله - [00:27:18](#)

والبيوم الآخر ذكر البيوم الآخر اشارة الى ما يجزى به العبد على هذه الاعمال من ثواب حسن او سوء قضوا عليه والاقتران والافراد له
دلالات متنوعة كما سبق ذكره ومنها هذا - [00:27:38](#)

بل ومنه قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وبالبيوم الآخر. فهم ذكرروا ايمانا بالمجازي وهو الله وذكرروا ايمانهم بمحل الجزاء
وهو البيوم الآخر. وقد قال النبي صلى الله عليه - [00:27:58](#)

وسلم في هذا الحديث من كان يؤمن بالله والبيوم الآخر فليقل خيرا. وتقديم ان الخير في الشرع اسم لكل ما رغب فيه شرعا. اسم
كل ما رغب فيه شرعا. وعلى - [00:28:18](#)

هذا فالخير من القول هو كما قال ابن حجر في فتح الباري اسم لكل الاقوال المطلوبة فرضا او نفلا. اسم لكل الاقوال المطلوبة فرضا
او نفلا فالانسان مأمور بان يقول الخير. فان لم يمكن له ان يقول الخير فانه مأمور - [00:28:44](#)

بالصمت وليس المراد بالصمت هو ان لا يتكلم في الحرام لان الكلام في الحرام مفروغ من النهي عنه وانما المقصود في هذا الحديث
الارشاد الى الامتناع عن المباح من الكلام. لانه لا يؤمن ان - [00:29:14](#)

الى حرام وارشد الى ما يمنعه من الواقع في الحرام في ارشاده الى الصمت ولماذا لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم فليسكت وانما
قال فليصمت؟ ما الجواب ها يا عبد الله - [00:29:38](#)

طيب ما الجواب الصمت ابلغ من السكوت ما الدليل يا اخي رجليك ان لم تكن مريضا كفها ولابد تقولوا مثل هذا الاخ
وهذه قاعدة كل لفظ اختارتة الشريعة فهو اكمل من غيره. هذه قاعدة ينبغي ان تكون عندكم مقررة - [00:30:15](#)

لا بد ان يكون عدول النبي صلى الله عليه وسلم عن ذكر السكوت الى ذكر الصمت بمعنى مستحسن في الصمت لا يوجد في السكوت
طيب نقربه لكم يؤثر عن علي انه قال الصمت حكم والسكوت - [00:30:47](#)

هذا ما يدل على شيء بل الصمت حكم والسكوت سلامة محمد الصمت عن روية وفكرا. فهو ينقطع عن الكلام عن فكر وروية فيما
ينبغي ان كلام او لا يتكلم فيه. اما السكوت فهو انقطاع مجرد عن الكلام. وهي لا يلزم ان يكون عن روية وفكرا - [00:31:12](#)

فالصمت اكمل فهو انقطاع عن الكلام بصمت وروية. ولذلك يقول الباعلي صاحب بلوغ القاصد يقول اطل صمتا ولا تعجل بافتاء تهز
فادري فكل العقل في صمت ونصف العلم لا ادرى. فكل العقل في صمت ونصف العلم لا ادرى. فهذا - [00:31:46](#)

وجه اختيار النبي صلى الله عليه وسلم هذا اللفظ دون لفظ السكوت وهذا اخر التقرير على هذا الكتاب وبالله التوفيق - [00:32:21](#)